

البداية والنهاية

بني غفار قال حضرت أنا وابن عم لي بدرا ونحن على شركنا وإنما لفي جبل ننتظر الواقعة على من تكون الدائرة فأقبلت سحابة فلما دنت من الجبل سمعنا منها حممة الخيل وسمعنا قائلاً يقول أقدم حيزوم فأما صاحبي فأنكشف فناع قلبه فمات مكانه وأما أنا لكدت أن أهلك ثم انتعشت بعد ذلك وقال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد أن ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعني بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك فيه ولا أتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها ابليس وأوحى الله إليهم أني معكم فثبتوا الذين آمنوا وثبتهم أن الملائكة كانت تأتي الرجل في صورة الرجل يعرفه فيقول له أبشروا فانهم ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم .

وقال الواقدي حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون فيقول إنني قد دنوت منهم وسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء إلى غير ذلك من القول فذلك قوله إذ يوحى ريك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا الآية ولما رأى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال إنني بريء منكم إنني أرى ما لا ترون وهو في صورة سراقه وأقبل أبو جهل يحرض أصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقه إياكم فإنه كان على موعد من محمد وأصحابه ثم قال واللات والعزى لا نرجع حتى نفرق محمداً وأصحابه في الجبال فلا تقتلوهم وخذوهم أخذاً وروى البيهقي من طريق سلامة عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال أبو أسيد بعد ما ذهب بصره يا ابن أخي والله لو كنت أنا وأنت ببدر ثم أطلق الله بصري لأريتك الشعب الذي خرجت علينا منه الملائكة من غير شك ولا تمار وروى البخاري عن ابراهيم بن موسى عن عبد الوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه وعليه أداة الحرب .

وقال الواقدي حدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس وأخبرني موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه وحدثني عابد بن يحيى عن أبي الحويرث عن عمارة بن أكيمة الليثي عن عكرمة عن حكيم بن حزام قالوا لما حضر القتال ورسول الله ﷺ رافع يديه يسأل الله النصر وما وعده يقول اللهم إن ظهوروا على هذه العصاة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وأبو بكر يقول والله لينصرك الله وليبيض وجهك فانزل الله ﷻ الفأ من الملائكة مردفين عند اكتشاف العدو قال رسول الله ﷺ أأبشر يا أبا بكر هذا جبريل معتمر بعمامة صفراء أخذ يعنان فرسه بين السماء والأرض فلما نزل إلى الأرض تغيب ساعة ثم طلع وعلى ثناياه النقع يقول أتاك نصر الله ﷻ إذ دعوته وروى البيهقي عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه قال يا بني لقد رأيتنا

